

1 | تفسير سورة المزمل | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واهبائه واصحابه ومن اتبع هداه الى يوم لقاءه ثم اما بعد هذا هو المجلس الاول من سورة المزمل. وهذه السورة فاختلف اهل - [00:00:00](#)

العلم في مكيتها ومدنيتها وكثير منهم ذهب الى انها مكية الا الاية الاخيرة فانها مدنية انهم قالوا بان الاية الاخيرة مدنية هي ان الله تبارك وتعالى قال واخرون قاتلون في سبيل الله. والقتال في سبيل الله لم يكن في مكة وانما كان في المدينة. فهذا دليل - [00:00:31](#)

على ان هذه الاية هي مدنية ومنهم من قال بان السورة كلها مدنية واستدل بحديث لعل في اسناده نظر وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزلت عليه سورة المزمل وهو في بيتها - [00:01:07](#)

وكان مغطى هو واهية بلحاف واحد. نصفه عليه ونصفه عليها. فهذا اللحاء او هذه القطيفة التي تغطي بنصها النبي عليه الصلاة والسلام وبنصفها الآخر عائشة دليل على ان هذه السورة سورة مدنية. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبي - [00:01:41](#)

توجيه عائشة ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق الا في المدينة على ساكنها الصلاة والسلام ومسألة المكي والمدني مسألة من المشكلات في علوم القرآن من المشكلات العويصة في علوم القرآن. ويحتاج الامر فيها الى ضوابط كثيرة والى تشهير سواد - [00:02:11](#)

لمحاولة ضبط هذه المسألة وايا ما كان فان السياق هو الذي يقوم بدور مهم جدا في بيان المكي والمدني في عدم وجود النص اذا علمنا النص فان السياق يقوم بدوره. هذه السورة - [00:02:39](#)

سميت بالمزمل. لان الخطاب فيها كان للمزمل. يا ايها المزمل. وليس المزمل من اسماء النبي عليه الصلاة والسلام بل هذا وصف له او حال. وصف له او حال. والاسماء بالنسبة للاناسي - [00:03:05](#)

لو ما البشر يعني غالبا لا تشتق من الاوصاف ولا من الاحوال. اذ انه لا علاقة في اسماء المخلوقين بين الاسم ومعناه لا علاقة بين الاسم ومعناه. يمكن ان تجد رجلا اسمه كريم. اسم رجل كريم. وهو من ابخل الخلق - [00:03:29](#)

سبحان الله! يعني ربما بلغ به الشح مبلغا الى ان يضر نفسه هو بالبخل يعني حتى يستخسر في نفسه الشيء. واسمه ماذا؟ اسمه كريم. وليس بكريم. ويمكن ان تجد ودي بالفعل حدث رجل كان اسمه جريء. وكان في العناية المركزة في الطوارئ واسمه جريء - [00:03:54](#)

فهذا الرجل اصيب بسكتة قلبية لانه طرد لعل قطة يعني عبث فمه وهو ينزل السلم فاصيب بسكتة ونقلوه الى العناية. واسمه ماذا؟ جريء اما اسماء الله تبارك وتعالى فمعانيها معاني هذه الاسماء هي عين صفاتها. فالله سبحانه وتعالى العليم - [00:04:24](#)

وهو مغتصب بماذا؟ بالعلم. تقدير متصف بالقدرة الى غير ذلك قوله يا ايها المزمل ليس المقصود بالنداء هنا نداء للبعيد مسائل اللغويين ان هذا النداء للبعيد ولل قريب هذه مسائل ايضا ليست دقيقة. ولكن العبرة في - [00:04:55](#)

فيها ايضا للمقام. فيمكن ان تنادي باي ويكون بعيدا ويمكن ان تنادي باي ويكون قريبا. يا ايها المزمل هذا نداء من الله لمن؟ للنبي صلى الله عليه وسلم قلت وليس من اسماء النبي عليه الصلاة والسلام المزمل - [00:05:21](#)

ما معنى المزمل؟ المزمل هناك معنيان اساسيان. المعنى الاول المتحمل المتحمل زمل الشيء اي حمله ومنه سميت الزاملة زامله. الزاملة زي المقطف. تسمى بماذا؟ بالزاملة. زي المقطف بتوضع فيها الامتعة والزاد. ايام زمان الكلام ده انتم لا تعرفوه. اول ما تشوف راجل شايل مقطف على كتفه - [00:05:49](#)

اعرف ان هو ايه من اهل الطريق. ابن سبيل. الناس على طول شايلة المقطف والودنتين بتوع المقطف مربوطين بحبل والحبل ده في عصابة وشايل المقطف عليه على كتفه. هذا ابن سبيل. كنا نرى ذلك كثيرا - [00:06:29](#)

اليوم تحضر الناس وتغيرت احوالهم. نسأل الله تعالى ان تتغير احوال دينهم الى ما هو اشد واولى ويا ترى ما هو الذي تحمله النبي عليه الصلاة والسلام حتى يكون بالمزمل - [00:06:49](#)

ما هو الشيء؟ قيل تحمل القرآن. ربنا عز وجل اوحى اليه بالقرآن فتحمل القرآن يبقى كأن النبي عليه الصلاة والسلام هو الوعاء الذي تحمل ماذا؟ القرآن. بقول وهذا كلام جيد. فالنبي عليه الصلاة والسلام هو الذي تلقى القرآن من الله وهو الذي بلغ القرآن عن الله - [00:07:15](#)

وعندما قال لعبدالله بن مسعود اقرأ علي القرآن قال أقرأه عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري. يبقى النبي عليه الصلاة والسلام بلغ القرآن عن ربه عز وجل. لم يزد - [00:07:45](#)

فيه حرفا ولم ينقص منه حرفا المعنى الثاني المزمل ان النبي عليه الصلاة والسلام تحمل الرسالة والسنة فالسنة وحي وقال ربنا عز وجل عن حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام ان هو الا وحي يوحى. على - [00:08:07](#)

المه شديد القوة. يبقى سنة النبي عليه الصلاة والسلام وحي كالقرآن. ما نطق النبي عليه الصلاة والسلام بالسنة من تلقاء نفسي. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح الا اني اوتيت الكتاب - [00:08:34](#)

كتابة ومثله مع ومثله معا. ولهذا امر ربنا عز وجل بطاعته وطاعته لرسوله ما من اية امر الله تعالى فيها بطاعته الا قرن طاعة نبيه مع طاعته. اطيعوا الله الرسول. اطيعوا الله ورسوله. لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ومن يعص الله ورسوله - [00:08:54](#)

ومن يطع الله ورسوله فهذا دليل على ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي طاعة وهذا ما قاله الله. من يطع الرسول فقد اطاع الله. على طول. ولهذا - [00:09:24](#)

الهداية في طاعته صلى الله عليه وسلم. وان تطيعوه تهتدوا. اذا حمل ربنا عز وجل السنة لمين؟ للنبي عليه الصلاة والسلام. هذا المعنى الثاني المزمل اي المتحمل للوحي والرسالة والسنة - [00:09:44](#)

المعنى الثالث لمعنى المتحمل ان النبي صلى الله عليه وسلم تحمل الابلاغ وهذا قريب من معنى الرسالة. يبقى النبي عليه الصلاة والسلام تحمل الابلاغ المعنى الثاني للمزمل احنا قلنا اول معنى المتحمل. المعنى الثاني المتغطي - [00:10:04](#)

المتغطي وما الفارق بين المدثر والمزمل؟ ما هو المدثر اللي هو المتغطي. الذي تغطي يعني غطوني زملوني اي ايضا غطوني. ما الفارق الدقيق بين الاثنين؟ عند تتبع السياقات اللغوية للجمل الواردة فيها معنى المدثر والمزمل وما كان - [00:10:38](#)

في هذه الاشتقاقات الفارق بين الاثنين ان المزمل غطاء مع الالتفاف. يعني نغطي بس اتلف اما المدثر اتغطي دون ماذا؟ دون لف. هذا هو الفارق الدقيق. احيانا يحدث هذا معك. تحط عليك البطانية - [00:11:11](#)

هي بس مش كده؟ وحنطة برم في البطانية ماشي على كتفك وتلف بقى وبتاع ومش عارف ايه فهذا امعن في ماذا؟ في طلب الدفء ودفع البر ونحو من ذلك. اذا هذا معنى دقيق فارق دقيق. احيانا الفروق اللغوية بين الالفاظ - [00:11:34](#)

تكون واضحة وحيانا تكون متكلفة. لأ هذا فارق واضح لا تكلف فيه اما مناسبة التفاف النبي عليه الصلاة والسلام بالغطاء. قيل ان النبي عليه الصلاة والسلام فزع من جبريل عندما رآه على صورته فزع - [00:12:00](#)

فاتى الى بيته وقال زملوني. وزملوني اي غطوني ولكن غطوني باحكام فاصل المزمل المتزمل. واضغمة التاء في ماذا؟ في الزاي ولذلك شددت الزاي المزمل وعلى اية حال فهذا خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام. سواء كان متحملا ما امر به - [00:12:28](#)

به من القرآن والسنة والرسالة والابلاغ. او كان مغطى او كان مغطى غطى نفسه او غطا. ودائما بعد النداء يكون الامر. بعد النداء يكون هذا في غالب نسق واساليب اللغة العربية ان بعد النداء يكون الامر. ولهذا عندما - [00:13:05](#)

نجد النداء لابد ان تصغى اذاننا لما سيلي هذا النداء. ننتبه كويس جدا ما الذي سيأتي في بعد هذا النداء هذا القرآن ليس قرآن النبي محمد عليه الصلاة والسلام ولكنه - [00:13:35](#)

كلام ربنا. وكلنا مطالبون بهذا القرآن. كان السلف يرون القرآن رسائل سئل لهم من الله رسائل لهم من الله. فيتفقدونها بالليل ويعملون بها في النهار اذا لابد للحياة كلها ان تصدأ بنور القرآن. ان تصدأ بنور القرآن - [00:13:55](#)

ولما سئلت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن والنبي عليه الصلاة والسلام في حياته كان يتأول القرآن. في كل المواقف. كان وقافا ويتأوى القرآن والتأول هنا ان يعملوا بالقرآن. التأول هنا اي العمل بالقرآن - [00:14:25](#)

ايه المشكلة العظيمة بيننا وبين المتقدمين؟ اننا نقرأ القرآن ونهزه كهز الشعر اما المتقدمون من الصحابة ومن دونهم كانوا يقرأون القرآن فيفهمونه ويتدبرونه ويعملون به يا ايها المزمّل قم هذا فعل امر - [00:14:55](#)

قم فاعل امر وليست الكسرة هنا في اصل الكلمة. ولكن هذا الفعل مجزوم وعلامة جزم السكون والليل بداية السكون فالتقى الساكنان فتحرك الساكن الاول نحو الكسر كما يقولون طلبا للخفة - [00:15:24](#)

يبقى قومي الليل كسر الميم هنا ده عارض مش في الاصل. قم الليل ما المقصود بالليل المقصود بالليل هو الوقت من بعد صلاة المغرب الى وقت الفجر. ده كله ليل. هذا هو - [00:15:47](#)

كله ليل قوله تعالى قم الليل الا قليلا قال اهل العلم بان قيام الليل كان مفروضا على النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه اية خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام. اي قم الليل يا محمد - [00:16:07](#)

الليلة كله الا قليلا منه. وقيل هذه سنة الانبياء. قيام الليل سنة الانبياء سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وسنة اخوانه من الانبياء قيام الليل وقيل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته - [00:16:32](#)

والقول الثالث اذا كان هذا للنبي عليه الصلاة والسلام وللامة فما هي الاحكام الشرعية الموجودة في القيام قيل بان هذا القيام كان فرضا على الناس لمدة سنة على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كلهم لمدة سنة. وهناك ادلة صحيحة تؤيد ذلك القول - [00:16:59](#)

بعضها في الصحيح. القول الثاني بان القيام كان فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم فدون غيره. ولعل الصحيح هو القول الاول ان القيام كان فرض على الكل ثم نسخ في حق - [00:17:28](#)

الامة وبقي في حق النبي صلى الله عليه وسلم. تخفيفا عن هذه الامة اذا النبي عليه الصلاة والسلام يقوم الليل وحث امته على قيام الليل. وهذه من جملة الرغائب وافضل القربات البدنية وهي قيام الليل. وقوله الا هذا استثناء. ودائما - [00:17:48](#)

ما بعد الا يكون اقل من ما قبل الا. يبقى الاصل ان يكون الليل الاكبر في القيام والليل فقل في غير القيم. قلت وهذا متوجه الى مين؟ الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهو - [00:18:16](#)

نون لامتي. ثم قال نصفه اي نصف الليل. او ينقص منه قليلا لو نقص من نصف الليل لا بأس بذلك الامر. وهذا فيه دليل على مواقيت قيم الليل. يبقى نصف الليل او اقل من نصف الليل والهيئة الثالثة او - [00:18:36](#)

عليه او زد على النصف. ورتل القرآن ترتيلا. وفي الاية الاخيرة ان ربك يعلم انك قوموا اذن من ثلثي الليل اللي هو نص الليل. اللي هو اكثر من النص. ونصفه وثلثه اللي هو ايه؟ اقل من - [00:19:06](#)

ثم نسخ ربنا عز وجل هذا القيام في حق الامة. في قول الله عز وجل فاقروا ما تيسر من القرآن. الاية في نهايتها نجد ان فيها نسخا للقيام في حق الامة - [00:19:26](#)

وابقاء لفرضيته في حق النبي عليه الصلاة والسلام. قوله سبحانه ورتل القرآن ترتيلا الترتيل في الاصل معناه التنسيق وحسن النظام. التنسيق وحسن النظام. فكأن الترتيل يقصد من ورائه ان ننسق الالفاظ وان نحسن - [00:19:46](#)

وان نحسن تنظيم الالفاظ ليس في صياغتها وانما في وقفها وابتدائها ان الصيغة ليس لنا شيء في الصيام. يعني الصياغة دي الايات ما نقدرش على المسألة دي. ولكن ما نقدر عليه ماذا - [00:20:16](#)

الوقف والابتداء. ولذلك قالوا ان علم الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف فالشأن ليس ان تقف. ولكن الشأن ان تحسن الوقف. كما اقول دائما لكم ايها الاحباب ليس الشأن ان توقف السيارة ولكن الشأن ان تقف السيارة في مكان صحيح - [00:20:36](#)

في مكان صحيح لا في نصف الشارع ولا في طرف الشارع حتى تكون عرضة للخطب هنا وهناك. فليس شأن ان تقف ولكن الشأن ان تحسن الوقف. وقوله سبحانه وتعالى ورتل القرآن - [00:21:06](#)

ترتيلا هذا امر. ورتل هذا امر فانت مأمور ان تجود حروف القرآن عند قراءتها لانك عندما تنظم قراءتك وتحسن قراءتك هذا يتضمن معنى التمهّل في القراءة في القراءة يتضمن ايضا معنى تدبر القراءة. ودي مسائل نحن بعيّدون عنها الا من رحم الله - [00:21:26](#) مسألة التدبر. مسألة التدبر في البداية قد تكون عسرة. وقد تنغلّق على بعض الناس ولكن بدعاء الله سبحانه وتعالى والمثابرة لان النفس تتقلب عليك ولا تستقيم لك من اول مرة ولا من عاشر مرة. وربما ولو من مائة مرة - [00:21:58](#)

كان بقى من السلف يقول ما كابدت شيئا اشق علي من نفسي. لانها تتقلب علي. اصعب حاجة الانسان بيكابدها ان يكابد نفسه. ولهذا انت مطالب بتهذيب هذه النفس هذه النفس. انت مطالب بذلك. ليس الشأن ايها الاحباب كلام. يقال ولكن لابد ان - [00:22:26](#) ترجم هذا الكلام الى فعال لابد الواقع يدل على صدق هذا الكلام. ارايتم لو ان الصحابة الكرام وجدوا النبي عليه الصلاة والسلام يتكلم بما لا يعمل به. انفصام بين الكلام والواقع. يا ترى هل كان الصحابة يؤمنون بصدق النبي عليه الصلاة والسلام؟ ويتبعونه - [00:22:56](#) له ويطيعونه ويفدونهم بانفسهم واموالهم. ومهجمهم وانفسهم ونفيسهم والله لوجدوا انفصاما في النبي صلى الله عليه وسلم قولا وعملا نظرا وتطبيقا ما التفتوا اليه. ما التفتوا اليه. الجماعة المفكرين واصحاب نظريات الاصلاح - [00:23:26](#)

القدامى والمحدثين قدامى زي ماني وتنسب اليه المنوية. والمحدثين بكافة اشكالهم وذهبهم يساريين بالجواريين. كل هؤلاء الناس كانوا فاشلين تماما في التطبيق كلهم فشلة. ولا واحد غير الرسل استطاع ان يكون ناجحا في التطبيق. ولا واحد. ولا واحد. بيقولم ان اعظم - [00:23:56](#)

النظرية اجتماعية في ادارة المجتمعات هي نظرية مركز. هذه النظرية ثبت انها نظرية يا فاشلة. وانتهى امرها الى قمامات التاريخ. وانقلب المركسيون على انفسهم الا المركسيون العرب. فانهم من اجلد الناس واصبر الناس على ما كان عليه - [00:24:33](#) دي ماركس. يعني كل الاوروبيين كل الناس دي كلها رجعت الى العرب. قال لك لا. ده احنا بنعمل زي الجيش الذي يبدو بانه قد هزم ولكنه يعيد انتشاره من جديد. يعيشون في الاوهام مساكين. نسأل الله تعالى ان يصلح لهم - [00:25:03](#) قلوبهم وعقولهم. هات اي نظرية ارضية. اين المنوية؟ الذين كانوا في القديم يذهبون بمذهب كل مذهب ويطيرون به كل مطار. اين هم الان؟ صاروا شذر مذر. صاوبوا من جملة التاريخ - [00:25:23](#)

يقرأ كلامهم عن انه تاريخ. من ذا الذي جمع بين العلم والعمل والنظريات والتطبيق. من ذا الذي قام بما امر به خير قيام. فكان خير قدوة واحسن امام. هو نبي ربنا - [00:25:43](#)

وصفي الهنا صلى الله عليه وسلم عندما قرأ القرآن ففهمه وتدبره وعمل به وعمل به. هذا هو المطلوب ولذلك في الحديث يقال لصاحب القرآن صاحب القرآن تأمل كلمة صاحب القرآن - [00:26:03](#)

يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارفق ورتل يبقى فيه هناك علاقة بين قراءة القرآن وبين ماذا الارتقاء. الارتقاء فين؟ يا ترى ماجستير ودكتوراه استاذية والارتقاء طب فالارتقاء في الدنيا له نهاية. ودايما درجات الدنيا قليلة - [00:26:27](#)

درجات الدنيا قليلة. خولي ملاحز وبعدين معاون وبعدين مهندس مش كده يا مولانا؟ بعد المهندس يعمل ايه بقى؟ جنب الحيطه. احنا عندنا ملازم ملازم اول نقيب رائد مقدم عقيد عميد لوا وبعد كده متشكرين في جمب. وفي الجهة الثانية ممكن - [00:26:57](#) فريق اول ومشير وبعدين كده برضك الله المستعان. هو ونصيبه بقى. يبقى كل مقام في الدنيا له نهاية. اما في الجنة يا اخواني على طول فيه درجات عالية. نهايتها ايه؟ الله المستعان - [00:27:27](#)

ليس الشأن في الجنة كالشأن في الدنيا. ان كل حاجة لها نهاية. لا اقرأ وارفتي. يقعد يقرأ وكل ما يقرأ ايه؟ يرتقي ويرتقي ويرتقي ويرتقي. فان درجتك في الجنة عند اخر اية قرأتها - [00:27:47](#)

يبقى كان يقرأ في الدنيا قد ايه؟ قرأ في الدنيا قد ايه؟ ما قرأه في الدنيا يقرأه يوم القيامة واخر ما يكرهه في الدنيا هو ده اخر مقامه يوم القيامة. ده مسألة مهمة جدا يا اخواني. ده يدل على ان مسألة ورد - [00:28:08](#)

القرآن والعمل بالقرآن لابد ان يكون نسيجا في حياتك. هل يمكن للانسان يا اخواني ان يمكث يوما من غير مأكّل او مشرب من ذا الذي يستطيع ذلك؟ ممكن تقعد يوم طب يوم ماشي - [00:28:28](#)

اتنين ماشي ثلاثة خلاص ماشي. بعد كده هنعلقها لو كلوكوز وتقعد ان شاء الله لو تقعد عشر سنين في هناك ناس جلوكوز بالعشر سنين وبالعشرين سنة لا بأس بس لابد ان تغذى. اذا لا يمكن للبدن ان يعيش من غير غذاء. كذلك. القلب لابد - [00:28:50](#)
له من غذاء. وغذاء القلب انجع من غذاء البدن. لان نهاية داء البدن هو ماذا؟ الارض انت بتاكل وبتفضي. واللي مش هتفضيه بيتبنى بجسمك. ولا اما تبني جسمك بعد كده هينحل هذا الجسم - [00:29:17](#)

هي فين؟ في الارض. يبقى اللي بتاكله كله بيروح الارض تاني. كله بيرجع الارض تاني. طب ما تغذى به القلوب بيروح فين حب الله والخوف من الله والرجاء والرغبة والرغبة والحزم والتوكل واليقين. كل - [00:29:41](#)

القلبية دي لما تغذى بماء القرآن وتنمي بنور الايمان هذا ينفعك ماذا؟ في الجنة ارايت كيف يضل الناس عندما يعملون للدنيا ولا يعملون للآخرة؟ ارايت ارايت كيف يؤول الانسان الى الخسارة عندما يكون مراده هو الفاني لا الباقي - [00:30:05](#)

فمن جعل الدنيا همه فرق الله عليه شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يؤت من الدنيا الا ما كتبه الله له. ومن جعل الآخرة همه جمع الله عليه شمله قال غناه في قلبه وافته الدنيا وهي راغمة. وافته الدنيا وهي راغمة. ايها الاحباب - [00:30:37](#)

كونوا من طلاب الآخرة. ولتكونوا من طلاب الدنيا. فلو كانت الدنيا لاحت لكانت للانبياء فهم صفوة الخلق عند الله. ولكن ما جعل الله تعالى بهجة الدنيا وزينتها الا لمن طلبها - [00:31:07](#)

فكانت هذه حظه ولا نصيب له في الآخرة. اما من جعل الآخرة همه والتفت بقلبه الى ربه حتى لو اعطاه الله تعالى من الدنيا فهذا زاد يتبلغ به ومقام يسعد به. نقف عند ذلك القدر. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وان - [00:31:27](#)

اجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. نسأله سبحانه وتعالى ان يبلغنا اليقين. وان يختم لنا بالايمان والصلاح وان يغفر لنا الذنوب وان يتوب علينا لتتوب. وصلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه - [00:31:57](#)

وسلم - [00:32:17](#)